المنظور الخارجي

د. جمال الجزيري

يتمثل المنظور الخارجي في أن يقوم الراوي بتصوير الشخصية من الخارج أو نقل ما يمثل أمام عينيه فقط في العالم المتخيل الذي تدور أحداث الومضة فيه. وليس هذا المنظور مقصورا على الراوي غير المشارك، فيمكن أن يستعمله الراوي المشارك أيضا بالنظر إلى نفسه وإلى الآخرين وإلى الأشياء الموجودة في العالم السردي المتخيَّل. وقد يكون المنظور خارجيا في ظاهره فقط ولكن منطق السرد يحتّم علينا أن ننظر إليه على أنه داخلي، كأن لا يشتمل العالم المتخيَّل على زاوية يمكن لأي ملاحظ أن يرى من خلالها ما هو ماثل أمامه، كما في ومضة ليوسف الكميتي ينقل فيها مشهدا يدور تحت لحاف لا توجد تحته إلا الشخصية والراوي في هذه الومضة غير مشارك ولا توجد زاوية منطقية يمكن لهذا الراوي أن يرى الحدث أو يرصده من خلالها. وبالتالي يكون الراوي هنا غير مشارك على مستوى السرد فقط وهو مشارك على مستوى الحدث، إذ يقوم بتحويل ذاته التي يسرد أفعالها وتنتمي لنقطة زمنية ماضية تسبق عملية السرد إلى موضوع أو آخر يمكن للراوي في حاضره أن يتأمل من خلاله ذاته السابقة أو يستحضر مشهدا من ماضيه كان له أثر كبير عليه أو لا يفارق ذاكرته حتى الآن. ويندرج ذلك أحيانا تحت ما أسميته في

موضع آخر "المفارقة المنظورية" وهو مصطلح سيتم تناوله في مدخل مستقل لأنه له تشعبات مفاهيمية لا تنحصر في هذا المعنى فقط.

obeikandl.com